ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٥٥) / عبد الحليم الغزّي
على مائدة القمر ، شهر رمضان ١٤٤٣هـ (ج٥)
الطبق الرئيس على مائدة القمر طبق يوم الخلاص (ق٣)
-الشيخ الغزي يعطي ضماناً أن حلقات [إعرف إمامك] تشتمل على العقيدة السليمة
الخميس : ٥/شهر رمضان/١٤٤٣هـ - الموافق ٧/٤/٢٠٢٢م

هذا هو الجزءُ الثالث من الحديث الَّذي عُنوانهُ الطبقُ الرئيسُ على مائدةِ القمر؛ "طَبَقُ يوم الخلاص".
- وصلتُ معكم إلى اللقطة الرابعة إنَّها اللقطةُ العالميّة.
في (غيبة النُّعماني)، من الطَبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها فيما سبق، الحديثُ الثالثَ عشر، في الصفحة الثانية والستين بعد المئتين: **بِسَنده** - بسند النُّعماني - **عَن أَبِي بَصِير، عَن إِمَامنَا البَاقِر صلواتُ الله وسَلامهُ عليه** - الرواية طويلةٌ وإنَّما أخذتُ منها سطوراً، هذه السطور تعرضُ لنا اللقطةَ الرابعة إنَّها اللقطةُ العالميّة، حالُ النَّاس في الأَرض كُلِّهاَ في الزَّمانِ الملاصقِ لزمنِ الظهور الشريف، الإمامُ الباقرُ هكذا حدَّثنا: **لَا يَقُومُ القَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوْف شَدِيد مِنَ النَّاس وَزَلَازِلَ وَفِتَنة وَبَلَاء يُصِيبُ النَّاس وَطَاعُونِ قَبْلَ ذَلك** - فَهُناكَ أوبئةٌ أمراضٌ ستنتشرُ في هذا العالم قبلَ أنْ تتحرّكَ هذه الحالةُ النَّفسيةُ الشديدةُ الَّتي ستُهيمن على النُّفوس.
- **وَسَيف قَاطِع بَيْنَ العَرَب وَاخْتلَاف شَدِيد فِي النَّاس وَتَشَتُّت فِي دِينهِم** - خُصوصاً فَي واقعنا الشيعي - **وَتَغَيُّر من حَالِهِم** - بسببِ كُلِّ هذه الأمورِ المتقلّبة، فالحياةُ ستكونُ مُضطربةً، والأوضاعُ مُتقلّبةً، وسيكونُ الزَّمانُ كالحاً، وستكونُ الأحداثُ فاضحةً، هذا هو الَّذي سيجري، كُلُّ هذا سيؤدِّي إلى إصابة النَّاس بكآبة عالميّة، الكآبةُ ستضربُ خيمتها في كُلِّ بقاع الأرض، وسيرتفعُ أنينُ النَّاس من قسوة الكآبة في كُلِّ مكان، ستتحوَّلُ الحياةُ إلى شيءٍ ليس فيهِ من مزاجِ طَيِّب، أو منِ طعمٍ يرغبُ النَّاسُ فيه، كُلُّ شيءٍ سيكونُ نافراً ومُنفِّراً، إنَّها الكآبةُ العالميّةَ، قد نُلاحظُ بدايةَ خُيوطها بدأت تتراءى لنا - **حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوتَ صَبَاحاً وَمَسَاء من عظَمِ مَا يَرَى من كَلَبِ النَّاسِ وَأَكْلِ بَعضهِم بَعْضاً** - هذا الكَلَبُ ليس بالضرورة أنْ يكونَ بسبب الغلاء أو بسبب المجاعة، قد يُشَكِّلُ الغلاءُ سبباً في بعض البِقاعِ من الكُرة الأرضيّة لهذا الكَلَب، وقد تُشَكِّلُ المجاعاتُ ونقصُ الطعامِ والغذاء قد يُشَكِّلُ ذلك سبباً لكَلَبِ النَّاس، لكنَّ الروايةَ لا تتحدَّثُ عن هذا فقط، هذا الكَلَبُ سيكونُ في البلدانِ الغنيّة أيضاً وسيكونُ في البلدان الَّتي تحترمُ الدساتيرَ والقوانين، وسيكونُ في البلدانِ المتقدِّمة أيضاً، كَلَبٌ في كُلِّ مكان.
المرادُ من الكَلَبِ هنا:
- انتقاصُ القيمِ في بعض الأمكنة.
- وانتفاءُ القيمِ في أمكنة أخرى.
حينما تُداسُ القيمُ بالأحذيةِ وبالأرجلِ فإنَّ النتيجةَ ستكونُ كَلَباً بينَ النَّاس، إنَّني أتحدَّثُ عن القيمِ بكُلِّ أنواعها، هُناكَ قيَمٌ دينيّة، وهذه القيَمُ قد غسلنا أيدينا منها منذُ زمنٍ بعيد، هُناكَ قيَمٌ إنسانيّة توجدُ في بعضِ المجتمعات، في المجتمعات الأوربيّة في أيَّامنا هذه بدأت هذه القيَمُ تتعرَّضُ إلى صُدوعٍ واضحة، فالنظرةُ الإنسانيّةُ في المجتمعِ الأوروبي في أيَّامنا هذهِ خُصوصاً بعدَ الكورونا ليست هي كالَّتي في الزَّمنِ السابقِ ما قَبلَ كورونا، القيَمُ بدأت تتهاوى في بعض البلدانِ بنحوٍ يسيرٍ وفي بُلدانٍ أخرى بنحوٍ كبير.
قد يكونُ الفايروسُ الأوَّلُ لهذا الكَلَب بسببِ الحالة الاقتصاديّة، بسبب الفقر، بسبب الجوع، بسبب الغلاء، بسببِ تردِّي أوضاع المعيشةِ اليوميّة، قد يكونُ أصلُ الفايروس قد خرجَ منِ هُنا، لكنَّ الأسباب كثيرةٌ، منَ أهمِّ هذه الأسباب فشلُ الأطروحات الإنسانيّة.
مثلما فشلت الماركسيّة في برنامجها الاشتراكي، وحينما فشلت اشتراكيّةُ الماركسيّة فشلت الشيوعيّةُ قبلَ أن تُطبّق، لأنَّ الدولَ الماركسيّةَ ما طبّقت الحالةَ الشيوعيّة، وإنَّما طُبِّقت في تلكَ البلدان مُقدِّمةُ الحالة الشيوعيّة والَّتي تُسمَّى بالاشتراكيّة.
الرأسماليّةُ هي الأخرى فشلت، ولذا هنا في الغربِ يبحثون عن طريقٍ جديد، أتحدَّثُ عن المنظِّرين، عن المفكِّرين، يبحثونَ عن طريقٍ ثالث لكنَّهم ما وصلوا إلى نتيجة إلى هذه اللحظة، فإنَّ الرأسماليّة وإنْ كانت أفضلُ من الشيوعيّة والاشتراكيّة تريليونات المرّات بدأت الصدوعُ الواضحةُ في سياجها وحتَّى في أساساتها.
أمَّا الأَنظمةُ الدِّينيّةُ فتلكَ طامَّةٌ لا تُشابِهها ولا تُماثِلُها طامَّة، من جميعِ الأنواع وعلى اختلاف الحجوم والقياسات لقد فشلت الأنظمةُ الدِّينيّةُ فشلاً ذريعاً لا مثيل لهُ.
هذا الفشلُ الواضحُ عدمُ الثقة بالحكومات، كُنَّا سابقاً في العالم الثالث لا نثقُ بحكوماتنا، بدأ الغربيّونَ لا يثقون بحكوماتهم، هذه القضيَّةُ أخذت تظهر بنحوٍ تدريجي، الثقةُ القديمةُ بالأنظمة الغربيّة ما بقيت على حالها، صحيحٌ نَحنُ لا نستطيعُ أن نُقارنَ بينَ حُسنِ الأنظمة الغربيّة وبينَ قُبحِ الأنظمة الماركسيّة والأنظمة الدِّينيّة على اختلاف أنحائها وأشكالها، لَكنَّ بدايات الانهيار أخذت تلوح، ويبدو أنَّهم قادرون على تصحيح واقعهم ليس كحالنا في العراق مثلاً أو في الدول العربيّةَ والإسلاميّة الأخرى، فهذا هو الواقعُ الَّذي ستكونُ عليهِ حياةُ النَّاسِ في كُلِّ بقاع الأرض في الزَّمنِ الملاصقِ لظهورِ إمامِ زماننا الحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه.
- **من كَلَبِ النَّاسِ وَأَكْلِ بَعضهِم بَعْضاً** - وأكلِ بعضهم بعضاً؛ ليسَ الحديثُ عن أكلٍ ماديٍّ، الحديثُ هنا عن أكلٍ معنويٍّ، عن ظُلم النَّاس، عن أكاذيب النَّاس، عن دجَل النَّاس واحتيالهم، عن وعن وعن، وأخطرُ ما في ذلكَ نِفاقُ النَّاس، إنْ كانَ نفاقاً دينياً، أو كانَ نفاقاً عقائدياً في نفس الدِّين، أو كانَ نفاقاً سياسياً عندَ السَاسة، أو كانَ نفاقاً اجتماعياً..
الكَلَبُ الَّذي سيهيمنُ على الحياة البشريَّة في مُختلف بِقاع الأرض في الزَّمنِ الملاصقِ لظُهورِ الحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه دواؤهُ النَّاجعُ هُنا:
في (مفاتيح الجنان)، ومن زيارة الحُسينِ صلواتُ اللهِ عليه المطلقة الأولى بحسبِ تبويب مفاتيح الجنان للمُحدِّث القمّي، الزيارةُ المنقولةُ عن الكافي الشريف، عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه والَّتي جاءَ فيها: **مَن أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ** - هُم وجهُ الله، البدايةُ عندَهم والنهايةُ عندهم، هكذا نُخاطبُ إمامَ زماننا في دُعاء الندبة الشريف: (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذي إِلَيه يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، البدايةُ من هُنا والنهايةُ هُنا أيضاً - **بِكُمْ يُبَيِّنُ اللهُ الكَذِب** - الكَذِبُ هو أساسُ النِّفَاقِ، والنِّفاقُ هو أخطرُ شيءٍ يقودُ النَّاسَ إلى هذا الكَلَبِ الَّذي حَدَّثنا عنهُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللهِ عليه.

مَن أرَادَ اللهَ بَدَأ بِكُم، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللهُ الكَذب - وهذه الباءُ باءُ السببيّة، فأنتُم سَبَبُنا إلى الله، نحنُ ليسَ لنا من طريقٍ إلى الله، أنتُم طريقُنا، أنتُم الصِّراطُ المستقيم، دينكُم الصِّراطُ المستقيم، ولايتكُم الصِّراطُ المستقيم، قُرآنكم الصِّراطُ المستقيم، كُلُّ شيءٍ يُنسَبُ إليكم، يصدرُ عنكُم، إنَّنا نَشمُّ فيه رائحةَ الصِّراط المستقيم، ولذا فأنتُم السَّببُ المتَّصلُ بينَ الأرض والسَّماء، أنتَ يا بقيّة الله، هكذا نقرأ في دعاء النُدبة الشريف: (**أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء**)، أنتُم سَبَبُنا إلى الله، وأنتُم بابُنا إلى الله، (**أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذِي منهُ يُؤتَى**)، أنتَ أنت، ومَن غَيرُك يا بقيّة الله أنتَ أنت.

- **وَبِكُم يُبَاعِدُ اللهُ الزَّمَانَ الكَلب** - الزمانُ الكَلب هو الزَّمانُ الَّذي يكونُ أهلهُ وأبناؤهُ قد هيمنت عليهم حالةُ الكَلَبِ هذه.

ثُمَّ تس تمر الزيارةُ الشريفةُ وهي تُحدِّثنا عن الوَقائع الَّتي ستقودنا إلى عصرِ ظُهورِ إمامِ زماننا، بل إلى طلائع الرّجعة العظيمَة، الزيارةُ هكذا تُحدِّثنا: **وَبِكُم فَتَحَ الله** - إنَّما نَالَ آدمُ ما نالَ من علوٍ حتَّى سجدت الملائكةُ له لقَبسة نُورٍ من مُحمَّد وآلِ مُحمَّد أشرقت فيه، وأمَّا الختامُ فعندَ الدولةِ الـمُحَمَّديَّةِ العُظمى في آخرِ عصر الرجعة العظيمة، إنَّني أتحدَّثُ عن الدنيا وليسَ عن الوجود، وإلَّا فَهُم فاتحةُ الوجود وهُم خاتمتهُ.

- **وَبِكُمْ يَخْتِمُ الله، وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِت** - عصرُ الغيبةِ الطويلة إنَّها وقائعُ البداء الَّتي لا نعرفُ أسرارها، يعرفها إمامُ زماننا لأنَّها تصدرُ بأمره لأنَّها تصدرُ عن إرادته، الزيارةُ تقول: (**إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِه** - مقاديرُ الأمور إنَّها مقاديرُ القضاءِ والقدر حيثُ يكونُ البداءُ حاكماً على كُلِّ ذلك - **تَهْبِطُ إِلَيكُم وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُم وَالصَّادرُ عَمَّا فُصِّلَ مِنْ أَحْكَامِ العِبَاد**).

أعودُ إلى عبائرَ الزيارة الشريفة: **وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاء وَيُثْبِت، وَبِكُمْ يَفكُّ الذُّلَّ مِنْ رِقَابِنَا** - "أَيْنَ مُعزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء"، هكذا نُخاطبهُ صلواتُ الله عليه في دعاء النُدبة الشريف، الأولياءُ هؤلاء هم المتوجِّهونَ إليه؛ "أَيْنَ وَجْه الله الَّذي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء"، وهنا سيزول الكَلَبُ ويتلاشى، هذا هو العلاج، وهذا هو الدواء النَّاجع والبلسمُ الشافي والترياقُ الحكيم والإكسير العظيم.

- **وَبِكُمْ يَدْرِكُ اللهُ تِرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ يُطْلَبُ بِهَا** - هذا المضمونُ شرحتهُ لكم حينَ حدَّثتكم عن ثأر الحُسَين وعن دمِ الحُسَين الملتصقِ بذمَّة كُلِّ واحدٍ منَّا، الوفاءُ لثأره بالتمهيد لمشروعِ ثائره، لمشروعِ إمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **وَبِكُمْ تُنْبِتُ الأَرْضُ أَشْجَارُهَا** - أفضلَ حالة إنبات في زمان الرّجعة، في نهايات العصر القائمي تدريجاً وتدرّجاً للوصول إلى طلائع الرّجعة العظيمة - **وَبِكُمْ تُخْرِجُ الأَرْضُ ثِمَارَهَا، وَبِكُمْ تُنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا، وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللهُ الكَرْب، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللهُ الغَيْث، وَبِكُمْ تُسَبِّحُ الأَرْضُ الَّتي تَحملُ أَبْدَانَكُم وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَنْ مَرَاسِيهَا، إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِه تَهْبِطُ إِلَيْكُم** - سادتي آلَ مُحَمّد - **وَتَصْدُرُ من بُيُوتِكُم وَالصَّادرُ عَمَّا فُصِّلَ مِنْ أَحْكَامِ العِبَاد** - هؤلاء أئمَّتُنا، وهذه عقيدتُنا، وهذا هو دينُنا، هل تعرفونَ ديناً أجملَ من هذا الدين؟! هل تعرفونَ عقيدةً أكثرَ ما يمكنُ أن تكونَ رصانتُها؟! هلَ تعرفونَ مَذاقاً يأتي مُنسجِماً معَ الفطرَة السليمة والوجدان النظيف؟! هل تجدون عُمقاً مَعرفياً أعمقَ وأدقَّ وأوفقَ معَ العقلِ والمنطقِ والذوق المعرفي الواضح؟!

إذا أردنا الخَلاصَ من الكَلَبِ الَّذي حدَّثتنا روايةُ الباقرِ عنه فإنَّ وصفةَ العلاجِ هذه بينَ أيديكم هُنَاك عندَ حُسَين، ولكن بهذه المعرفة؛ (**مَنْ زَارَ قَبْرَ الحُسَينِ عَارِفاً بِحَقِّه**)،

- **وَأَكْلِ بَعْضِهِم بَعْضاً، فَخُرُوجُهُ** - خُروجَ القائم - **فَخُرُوجُهُ صَلَواتُ الله عَلَيه إِذَا خَرَج يَكُونُ اليَأسُ وَالقُنُوطُ من أَنْ يَرَوا فَرَجاً** - هذه هي الكآبةُ العالَميّةُ الَّتي حدَّثتكم عنها، اليأس، فقدانُ الأمل، وفقدانُ الأملِ يعني أنَّ الحياةَ لا أقولُ تُساوي صفراً إنَّها تحتَ الصفر، قِوامُ الحياةِ بالأملِ حتَّى لو كانَ أملاً ضعيفاً فاتراً، الأملُ هو مُحركُ الالتصاقِ بالحياة، من دون الأملِ لا نستطيعُ أن نفعلَ شيئاً..

القنوطُ ألعنُ من اليأس، القُنوطُ حالةٌ تتجاوزُ اليأس، ورُبَّما أُريدَ بالقُنوط أعلى درجات اليأس، المرادُ من الفرحِ حماسُ الحياةِ الَّذي يتفرَّعُ على الأمل، نحنُ حينما نستيقظُ صباحاً ونتوجَّهُ إلى أعمالنا يَحدُونا أملٌ بدرجة وأخرى، حينما نُخطِّطُ لمشروعٍ من المشروعات في حياتنا الشخصيّة أو في حياتنا الأسريّة أو في حياتنا المجتمعيّة، في حياتنا الدُّنيويّة أو في حياتنا الدِّينية حينما نُخطِّطُ لمشروعٍ من المشروعات الَّذي يحدونا ويدفَعُنا هو الأمل - **فَيَا طُوْبَى** - طوبى في اللغة (فَيا طُوبَى)؛ هنيئاً، مُبارَكٌ، فَوزٌ عظيمٌ للَّذي يُقالُ لهُ يا طُوبى، وطُوبى في ثقافتنا الشيعيّة؛ "عُنوانُ شجرة الولاية أصلُها في بيت عليٍ وفَاطمَة في الجنان"، الرواياتُ حدَّثتنا عنها وحدَّثتكم أيضاً عن شجرةِ طُوبى في حلقات مُتقدِّمة من حلقات هذا البرنامج - **فَيَا طُوْبَى لِمَن أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِه** - هؤلاء الَّذينَ لم يكونوا في تَشَتُّت من دينهم، هؤلاء هُم الَّذينَ لم يُصابوا بالكَلَب، لَم يصابوا بهذا السّعار البشري، لأنَّ الزَّمانَ الَّذي وُصِفَ بتلكَ الأوصافَ زمانٌ قَريبٌ من يومِ ظهوره - **وَالوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ لِمَن نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِه** - من أولئك الَّذينَ قد تشتَّتَ دينهم، ولذا فإنَّ مراجعَ النَّجف وكربلاء الَّذينَ دينهم مُتشتِّتٌ سيخرجونَ لحربِ إمامِ زماننا، ويقولونَ لهُ من أنَّ الدِّينَ في خيرٍ نحنُ لسنا بحاجةٍ إلى دينك، ألا لعنةٌ عليهم، دينهم غيرُ دينه هذا دينُ الضلال..

"فَيَا طُوْبَى لِمَن أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِه"؛ هؤلاء هُ م الَّذينَ يُحدِّثُنا عنهم إمامُنا الباقرُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، إنَّهُ الحديثُ الأوَّل، من الصفحة السادسة والثلاثين بعدَ الثلاثمائة، من كتابِ غيبةَ النّعماني: **بِسنده** - بسند النّعماني - **عَن أَبِي بَصير، عَن كَامل** - كاملُ التمّار - **عَن أَبِي جَعفَر** - عن الباقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَديد كَمَا دَعَا إِلَيه رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله، وَإِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاء** - الغُرباء هؤلاء هم الَّذينَ سيكونونَ أنصاراً لإمامِ زماننا، لماذا صاروا غُرباء؟ لأنَّهم يعتقدونَ بالعقيدة الَّتي سيدعو إليها إمامُ زماننا، وتلك العقيدةُ هي هذه الَّتي في قُرآنهم وفي حديثهم، فحديثُ الثقلين يَشهدُ على ذلك؛ (**مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِهِمَا لَنْ تَضلُّوا بَعْدي أَبَداً**)، الغُرباء هُم هؤلاء، تكونُ عقيدتهم مُختلفةً عن العقيدة الشائعة، مَن هُو الغريب؟ الغَريبُ الَّذي لا يشبهُ الأكثرَ من النَّاس هذا هو الغريب، قارنوا بينَ منهجِ قناة القمر وبينَ سائرِ القنوات الشيعيّة، قارنوا بينَ منهج هذا المتحدِّث الَّذي يُحدِّثكم الآن ومنهجِ سائرِ المتحدِّثينَ منَ الشيعة من المراجع أنفُسهم، من أبنائهم، من أصهارهم، من وكلائهم، من تلامذتهم، من الحوزة النَّجفيّة الكربلائيّة بكُلِّ تفاصيلها وتفاريعها، حديثهُ حديثُ الغُرباء، وهذه القنا ةُ قناةُ الغُرباء، غريبةٌ في طرحها، غريبةٌ في ذوقها، تتبرَّأ عَلَناً من آلهة الشيعة من المراجع السَّفَلَة في حوزة النَّجف وكربلاء من هؤلاء الأغبياء، هذا المنهجُ يتبرَّأ من السقيفتين ويُبايعُ البيعتين، يتبرَّأ من سقيفةِ بني ساعدة، ويتبرَّأ من سقيفةِ بني طوسي، ويُبايعُ بيعةَ الغدير الأوَّل وبيعةَ الغدير الثاني..

في حديثٍ آخر إنَّهُ الحديثُ الثاني: **عَن أَبِي بَصير، عَن إِمَامنَا الصَّادق: الإِسْلامُ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاء، فَقُلْتُ: اشْرَح لِي هَذَا أَصْلَحَكَ الله؟ فَقَال: مِمَّا يَسْتَأنِفُ الدَّاعي مِنَّا** - الدَّاعي منَّا هو القائمُ صلواتُ الله عليه هو الحُجَّةُ بنُ الحسن، يستأنفُ يبدأ بدايةً جديدة - **دُعَاءً جَديداً كَمَا دَعَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله** - نحنُ ماذا نُخاطبُ إمامَ زماننا في دعاء النُدبةَ الشريف؟ هكذا نُخاطبُ الحُجَّةَ بنَ الحَسَن فنقول: (**أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لإِحْيَاء الكِتَابِ وَحُدُودِه**)، عمليّةُ إحياء، لماذا؟ لأنَّ مراجعَ الشيعةِ قد أماتوا الكتاب، كيفَ أماتوه؟ حينما نقضوا بيعة الغدير ولم يُفسِّروا الكتابَ بتفسيرِ عليٍ وآلِ علي، (**أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ**

الدِّينِ وَأَهْله)، لماذا؟ لأنَّ مراجع النَّجفِ وكربلاء قد أماتوا معالمَ الدِّين، وحينما أماتوا معالمَ الدِّين أماتوا المتديّنين، أصبحوا كائناتٍ ميّتة، أصبحوا كائناتٍ مُتعفِّنة، فالميتُ سيكَونُ مُتعفِّناً..

في (غَيبة النُّعماني)، الصفحة الخمسين بعدَ الثلاثمائة، الحديثُ الأوَّل من البابِ الخامسِ والعشرين: **بسنده** - بسند النّعماني - **عن شَيخه الكُليني، عَن زُرَارة قَال، قَالَ أَبُو عَبْد الله** - إمامُنا الصَّادق صلواتُ الله عليه - **اعْرِف إِمَامَك** - إنَّنا أخذنا البرنامجَ الذهبي من هنا - **اعْرِف إِمَامَك فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفتَهُ لَم يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمرُ أو تَأَخَّر**- ماذا يقولُ برنامجنا الذهبيّ؟ (اعْرِفْ إِمَامَك وَعَرِّف بِإِمَامك). الإمامُ يتحدَّثُ عن وقت الظهور الشريف وعن تحقُّقِ المشروع المهدويّ على أرض الواقع.

الحديثُ الثاني: **أيضاً بسنده** - بسند النّعماني - **عن شيخه الكُليني، عَن الفُضَيل بن يَسَار، قَال: سَألتُ أَبَا عَبد الله** - سألَ الإمام الصّادق صلواتُ اللهَ عليه - **عَن قَوْل الله عَزَّ وَجَلَّ: "يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ"؟ فَقَالَ: يَا فُضَيل، اعْرِف إِمَامَك** - اعْرِف إمَامَك يَا فُضَيل - **فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفتَ إِمَامَكَ لَم يَضُرَّك تَقَدَّمَ هَذَا الأَمْرُ أو تَأَخَّر، وَمَن عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الأَمْر كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِداً فِي عَسْكَرِه، لَا بَل بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِوَائِه** - من قعدَ تحتَ لوائه أي أنَّهُ من أقرب النَّاس إليه، ومن أنَّهُ في لحظة الحربِ الحاضرة.

الإمامُ هُنا حين استدركَ لم يَكن قد استدركَ جهلاً، ولم يكن قد استدركَ نسياناً، وإنَّما الَّناسُ على مراتب؛ فهُناكَ من يكونُ قاعداً في عسكر الإمام يكونُ متواجداً في المكان الَّذي يتواجدُ فيه الإمام، وهُناكَ من يكونُ قاعداً تحت لوائه من أقرب النَّاس إليه وهو في لحظة الجهاد الحاضرة، النَّاسُ على مراتب، هذا الاستدراكُ لا من نسيانٍ ولا من جهلٍ و لا من اشتباه، هذا الاستدراكُ لبيانِ منازلِ ومراتبِ النَّاس، فَهُناك من هو قاعدٌ في عسكرِ الإمام، حتَّى لا يتصوَّرَ المتصور بأنَّ الجميعَ هكذا.

في الصفحة الثانية والخمسين بعدَ الثلاثمائة، الحديثُ السابع: **بِسنده** - بسند النّعماني - **عَن حُمْرَانَ بن أعيَن** - هذا أخو زُرَارة - **عَن إِمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسَلامهُ عَلَيه** - الإمامُ يقولُ لحمران - **اعْرِف إِمَامَك، اعْرِف إِمَامَك** - هذه الكلمةُ تردَّدت كثيراً على ألسنة أئمَّتنا، ومن هُنا جعلناها أساساً لبرنامجنا الذهبيّ - **فَإِذَا عَرَفتَهُ لَم يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمْرُ أَمْ تَأَخَّر، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: "يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ"، فَمَن عَرَفَ إِمَامهُ كَانَ كَمَن هُوَ فِي فُسْطَاط القَائِمِ عَلَيهِ السَّلام** - المضمونُ واضحٌ، (طُوبَى لِلْغُرَبَاء) هؤلاءِ هم الغرباء.